بدأت الحرب في غزّة في 7 تشرين الأول 2023، وفي اليوم التالي بدأت المعارك العسكرية في جنوب لبنان بين حزب الله واسرائيل، وقد سيطرت هذه الأحداث العسكرية في غزة ولبنان على المشهد الاعلامي في لبنان، وقد اختلفت آراء الناشطات في الشأن العام من سياسيات واعلاميات، في ما يخصّ انعكاس حرب غزة على لبنان. آراء داعمة لفلسطين وللعمليات العسكرية التي يقوم بها حزب الله، وآراء متضامنة مع فلسطين مع التركيز على أهمية تحييد لبنان عن الانخراط في الحرب.

يرصد هذا التقرير 341 منشورا على منصّة "X" لـ 30 ناشطة في الشأن العام حول مجريات الحرب في غزة وانعكاسها على الداخل اللبناني، وما إذا تضمّنت هذه المواقف مقاربات جديدة للأحداث الحاصلة، حقوقية وقانونية وغيرها، بالإضافة إلى ذلك يرصد التقرير أنواع العنف الذي تعرّضت له الناشطات بناء على موقفهن السياسي.

الحرب في غزة وجنوب لبنان: بين السياسة والتعاطف والمقاربات الحقوقية للحرب

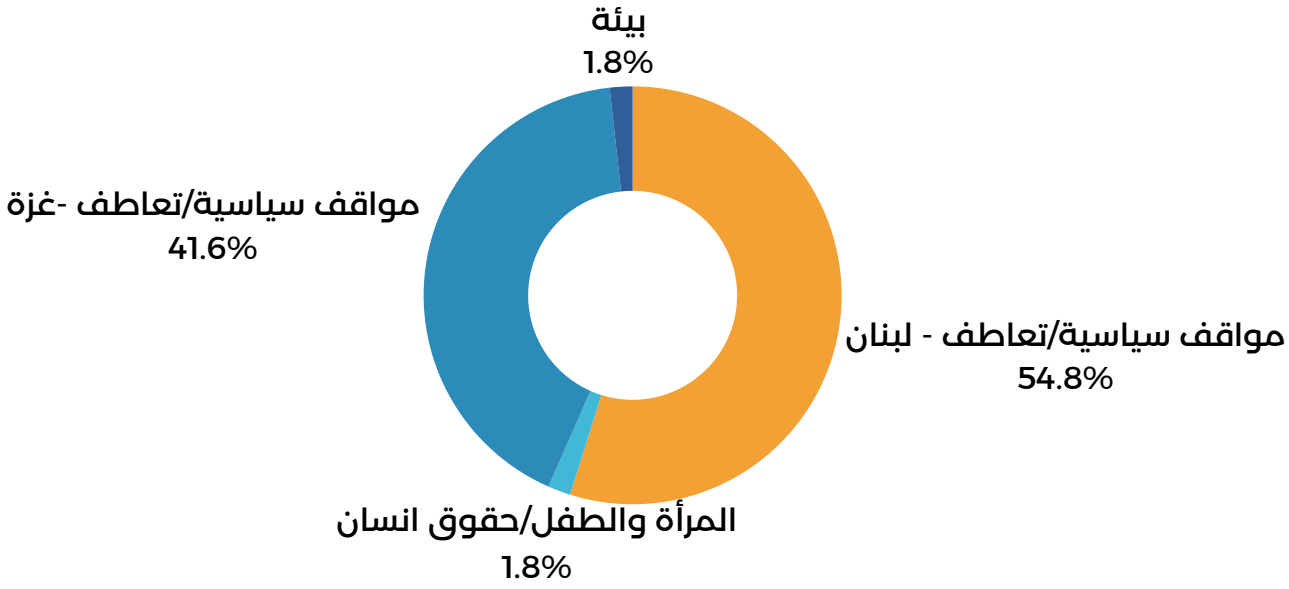

المرأة والطفل في الحرب: مقاربة حقوقية لتأثيرات الحرب

منذ بداية المعارك في لبنان في 8 تشرين الأول 2023، بدأ سكان الجنوب بالنزوح إلى مناطق أكثر أمنا، رغم ذلك لم يكن هناك استجابة سريعة، بل تمّ إقرار الخطة الوطنية بشكل شبه متأخّر في 31 تشرين الأوّل 2023.

1.8%
من
المنشورات

وقد بقي النقاش على منصات االتواصل الاجتماعي حول أزمة النزوح من الجنوب عاما دون الدخول في تفاصيل كيفية استفادة الفئات المستهدفة من الخطة، ورغم ذلك برزت نسبة ضئيلة من المواقف على لسان بعض السياسيات (1.8%) التي تناولت ملف المرأة والطفل في ظلّ النزوح.

فقد نشرت النائبة ندى البستاني والنائبة عناية عز الدين معلومات عن اجتماع لجنة المرأة والطفل ومناقشة خطة الطوارئ الحكومية وخطط طوارئ الجمعيات الانسانية والأممية من منظور حقوق المرأة والطفل في وقت تشكّل نسبة النساء النازحات من الجنوب حوالي 50% والثلث من الأطفال.

أما في ما يخصّ الحرب في غزّة، برزت مقاربة حقوقية في منشور للنائبة عناية عزالدين حول الحقوق الصحية والانجابية وعمليات الانجاب القيصرية التي تتمّ في غزة دون بنج او مواد تعقيم بسبب نفاذ مخازن الادوية والمستلزمات الطبية وانقطاع المياه، معبّرة عن استيائها وإدانتها للحرب الاسرائيلية على غزة.

تأثيرات الحرب على البيئة: ملف ينسى وسط الدمار

خلال الحروب، يتمّ نسيان الملف البيئي عادة كما هو الحال في الحرب الدائرة في جنوب لبنان وغزة على الرغم من التأثيرات الخطيرة للمواد المستعملة في القذائف والصواريخ والقنابل على البيئة وعلى سكان المناطق التي تتعرّض لهذه المواد.

1.8%
من
المنشورات

وكانت اسرائيل قد أحرقت منذ بداية المعارك أكثر من 40 ألف شجرة زيتون معمّرة في الجنوب، ,وعلى الرغم من ذلك لم نر انعكاسا كبيرا له في النقاش العام، وشكّلت مواقف الناشطات المرصودة حول تأثير الحرب على البيئة 1.8%فقط من المنشورات.

وقد أتت المواقف حول التأثيرات على البيئة على لسان النائبة عناية عزالدين التي نشرت صورا عن اجتماع لجنة البيئة التي ناقشت آثار قنابل الفوسفور الأبيض على الصحة والبيئة بعد ان وثقت منظمة العفو الدولية استخدام اسرائيل لهذه الاسلحة في قصف القرى اللبنانية الحدودية، ما أدى حتى الآن الى حرق ما يقارب اربعة ملايين وستمائة الف مترا مربعا من الغطاء الاخضر في القطاعين الاوسط والغربي.

إذا لم يأخذ الملف البيئي الحيّز الأكبر من النقاش العام لدى الناشطات في الشأن العام، وقد يكون ذلك مبررا إلى حدّ معيّن خصوصا مع الخسائر البشرية الكبيرة التي تحصل في غزّة والأحداث العسكرية المتسارعة في جنوب لبنان والتي استحوذت على الحصة الأكبر من المواقف السياسية.

المواقف السياسية لانعكاس حرب غزة على لبنان: كيف توزّعت؟

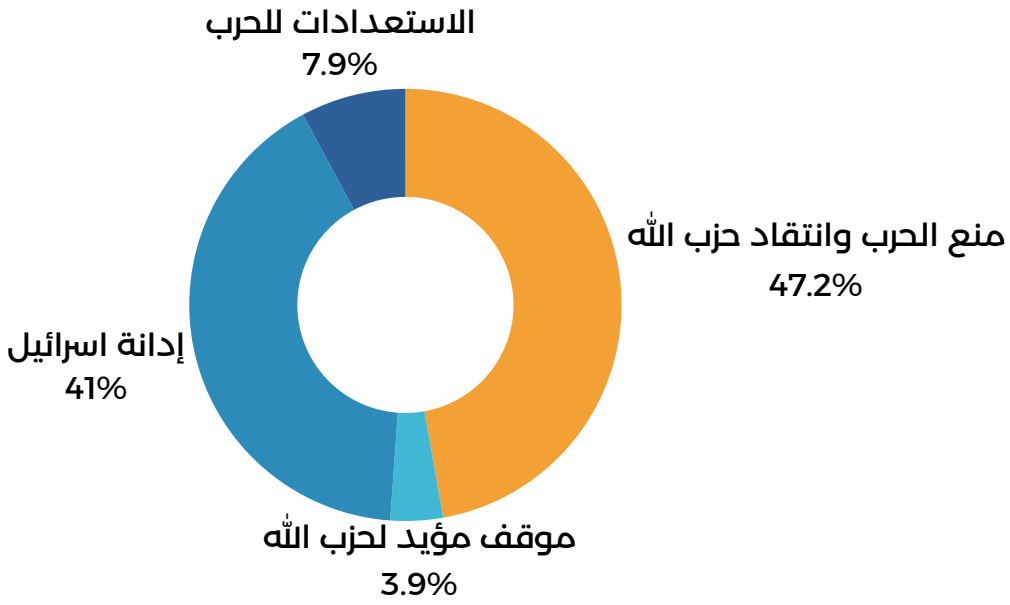

تمحورت النسبة الأكبر من المواقف السياسية 47.2% حول منع انجرار لبنان إلى الحرب وانتقاد لدور حزب الله، وصدرت هذه المواقف عن العديد من الناشطات في الشأن العام السياسي والإعلامي من نائبات واعلاميات عرفن بموقفهن المعارض لسياسة حزب الله وأدائه في الجنوب على اعتبار أنه يجرّ لبنان إلى حرب لا يحتملها مع الانهيار المالي والاقتصادي الذي يعاني منه البلد.

ولعل هذه النسبة الكبيرة من معارضة الحرب، تعكس الخوف من اندلاع الحرب، وتعتبر أمرا طبيعيا نسبة للتجارب السابقة للبنان وكل الدمار الذي عانى منه جرّاء العديد من الحروب آخرها العدوان الاسرائيلي في تموز 2006، بالإضافة إلى النقاش السائد بعدم قدرة لبنان على تحمّل نتائج أي حرب في ظلّ ما يعانيه من انهيار مالي واقتصادي واجتماعي.

في سياق آخر، شكّلت المنشورات المنددّة بالعدوان الاسرائيلي على جنوب لبنان والمنددّة باستهداف الصحافيين والمدنيين والطواقم الطبيّة نسبة 41% من المواقف المتعلّقة بانعكاس حرب غزة على لبنان.

فقد أثار استهداف إسرائيل للمدنيين والصحافيين والطواقم الطبيّة موجة من الغضب، خصوصا بعد استهداف الصحافي عصام عبدالله وتبيان التحقيقات أن إسرائيل هي من استهدفت الفرق الإعلامية التي كانت موجودة في موقع الحادث، وبعد مجزرة عيناتا التي ذهب ضحيتها طفلتين وجدّتهما والاستهدافات المتكرّرة لاسرائيل على الكوادر الطبيّة.

أما في ما يخصّ الاستعدادات للحرب الشاملة، شكّلت المواقف نسبة 7.9%، مسجّلة ارتفاعا ملحوظا خصوصا مع غليان جبهة الجنوب وبدء النزوح باتجاه المناطق الداخلية ونشر الحكومة اللبنانية لخطة الطوارئ الوطنية والتي طرحت العديد من الأسئلة حول تمويلها والكوادر البشرية التي ستطبّق الخطة بالإضافة إلى أسئلة حول شبكة الانترنت والاتصالات في حال وقوع الحرب الشاملة والعديد من النقاط الأساسية الأخرى.

وقد بدا من اللافت التأييد الضئيل لعمل حزب الله في الجنوب في المواقف المرصودة، اذ شكّلت المواقف الداعمة لحزب الله 3.9%، وأتت هذه المواقف الداعمة للمقاومة في الجنوب على لسان ناشطات من خارج الإطار الحزبي لحزب الله.

الناشطات اللواتي تعرضن للعنف: ما هي مواقفهن؟

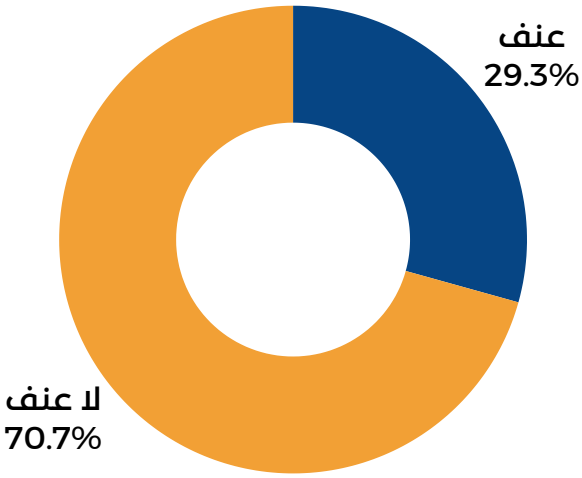

كما وفي كل قضيّة أو حدث، تتعرّض الناشطات في الشأن العام للعنف في السياسة، وبناء على عملية الرصد، تعرّضت 29.3% من مواقف الناشطات إلى العنف اللفظي والاجتماعي والنفسي والجنسي تجاههن، بينما 70.7% من المواقف خلت من العنف تجاههن، فما هي المواقف التي استتبعتها ردودا عنفية؟

الموقف السياسي المعارض لحزب الله يعرّض الناشطات للعنف

29.5% عنف تقسّمت على 15 ناشطة

ومن خلال متابعة البيانات، يتبيّن أن 15 ناشطة من أصل 30 هنّ من تعرّضن للعنف تجاه مواقفهنّ، ويتبيّن أن الناشطات الـ15 نشرن مواقف معارضة لسياسة حزب الله في الجنوب ومعارضة لمنطق الحرب على اعتبار بأن حزب الله يجرّ لبنان إلى حرب لا يحتملها. جاءت الردود على موقفهن السياسي مسيئة وتتضمن في بعضها ايحاءات جنسية او عبارات نابية.

بالإضافة إلى العنف في السياسة: إتهام بالعمالة

7 ناشطات اتهمن بالعمالة

ولم يقتصر الأمر على العنف، بل تطوّرت الأمور إلى الاتهام بالعمالة، إذ وإلى جانب العنف، تعرّضت 7 ناشطات للاتهام بالعمالة لإسرائيل لمجرّد نشرهن موقفا سياسيا معارضا لحزب الله أو للحرب أو حتى لمجرّد الخلفية السياسية، فحتى المواقف التي أدلت بها الناشطات والتي كانت تدين حرب اسرائيل على غزة وعلى جنوب لبنان تعرّضت للعنف وللاتهام بالعمالة.

وكان من الملفت الحملة الواسعة من العنف والاتهام بالعمالة التي تعرّضت لها الصحافية ليال الاختيار على خلفية إجرائها مقابلة مع الناطق باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي أفيخاي أدرعي على قناة العربية، إذ تعرّضت 100% من مواقفها خلال فترة الرصد (47 موقفا) للعنف والاتهام بالعمالة، الأمر الذي يدلّ على عنف سياسي ممنهج يدخل في إطار حملات سياسية ويتخطّى كونه عنفا عشوائيا.

تتسارع الأحداث في غزّة، ويتسارع انعكاس هذه الأحداث على الداخل اللبناني، الأمر الذي انعكس في مواقف الناشطات في الشأن العام، إذ شكّلت المواقف السياسية المتعلّقة بتأثير الحرب في غزة على لبنان النسبة الأكبر من المواقف المرصودة.

وكانت النسبة الأكبر من هذه المواقف ناقدة لأداء حزب الله في الجنوب مع التركيز على منع انجرار لبنان إلى الحرب الشاملة مع إسرائيل نظرا لظروف لبنان وتجاربه السابقة. بالإضافة إلى ذلك، تمحورت نسبة مرتفعة من المواقف على إدانة الاستهدافات الاسرائيلية للمدنيين في الجنوب وللطواقم الإعلامية والطبيّة بعد الارتكابات الكبيرة التي قامت بها اسرائيل.

وكما في كل حدث وقضيّة، تتعرّ ض الناشطات في الشأن العام للعنف لمجرد إبداء رأي أو موقف، إذ رصد التقرير أن 29.5% من المواقف السياسية للناشطات تعرّضت للعنف، وتبيّن أن اكثر الناشطات اللواتي تعرّضن للعنف هن من عارضن سياسة حزب الله وأدائه في الجنوب اللبناني واللواتي طالبن بعدم انجرار لبنان إلى الحرب.

بالإضافة إلى العنف الممارس في السياسة، تطوّرت الأمور حتى الاتهام بالعمالة، إذ يبيّن التقرير أن 7 ناشطات تعرّضن للاتهام بالعمالة لمجرّد إبداء رأي سياسي معارض لحزب الله والحرب.